الله فاتبعوني يحببكم الله بمعنى انه يثيبكم ويغفر لكم ذنوبكم والله
غفور لمن اتبعني ما سلف منه قبل ذلك رحيم به قل لهم اطيعوا الله
والرسول فيما يامركم به من التوحيد فان تولوا اعرضوا عن الطاعة
فان الله لا يحب الكافرين فيه اقامة الظاهر مقام المضمر اي لا يحبهم
بمعنى انه يعاقبهم ان الله اصطفى اختار ادم ونوحا وال ابراهيم
وال عمران بمعنى نفسهما على العالمين بجعل الانبياء من نسلهم ذرية
بعضها من ولد بعض منهم والله سميع عليم اذكر اذ قالت امراة عمران
حنة لما اسنت واشتاقت للولد فدعت الله واحست بالحمل رب اني نذرت
ان اجعل لك ما في بطني محررا عتيقا خالصا من شواغل الدنيا لخدمة
بيتك المقدس فتقبل مني انك السميع العليم بالنيات وهلك عمران
وهي حامل فلما وضعتها ولدتها جارية وكانت ترجو ان تكون غلاما
اذ لم يكن محررا الا الغلمان قالت معتذرة يا رب اني وضعتها انثى والله
اعلم اي عالم بما وضعت جملة اعتراض من كلامه تعالى وفي قراءة بضم التاء
وليس الذكر الذي طلبت كالانثى التي وهبت لانه يقصد للخدمة وهي لا تصلح
لها لضعفها وعورتها وما يعتريها من الحيض ونحوه واني سميتها مريم واني
اعيذها بك وذريتها اولادها من الشيطان الرجيم المطرود في الحديث ما من
مولود الا مسه الشيطان فيستهل صارخا الا مريم وابنها رواه الشيخان حين يولد
فتقبلها ربها اي قبل مريم من امها بقبول حسن وانبتها نباتا حسنا انشاها بخلق
حسن فكانت تنبت في اليوم كما ينبت المولود في العام واتت بها امها الاحبار

بيت

ع

بيت المقدس فقالت دونكم هذه النذيرة فتنافسوا فيها لانها بنت
امامهم فقال زكريا انا احق بها لان خالتها عندي فقالوا لا حتى نقترع
فانطلقوا وهم تسعة وعشرون الى نهر الاردن والقوا اقلامهم
على ان من ثبت قلمه في الماء وصعد فهو اولى بها فثبت قلم زكريا
فاخذها وبنى لها غرفة في المسجد بسلم لا يصعد اليها غيره وكان
ياتيها باكلها وشربها ودهنها فيجد عندها فاكهة الشتاء في الصيف
وفاكهة الصيف في الشتاء كما قال تعالى وكفلها زكريا ضمها اليه وفي
قراءة بالتشديد ونصب زكريا ممدودا ومقصورا والفاعل الله
كلما دخل عليها زكريا المحراب الغرفة وهي اشرف المجالس وجد عندها
رزقا قال يا مريم انى من اين لك هذا قالت وهي صغيرة هو من عند الله
ياتيني به من الجنة ان الله يرزق من يشاء بغير حساب رزقا واسعا بلا تبعة
هنالك اي لما راى زكريا ذلك وعلم ان القادر على الاتيان بالشيء في غير
حينه قادر على الاتيان بالولد على الكبر وكان اهل بيته انقرضوا دعا
زكريا ربه لما دخل المحراب للصلاة جوف الليل قال رب هب لي من لدنك
من عندك ذرية طيبة ولدا صالحا انك سميع مجيب الدعاء فنادته
الملائكة اي جبريل وهو قائم يصلي في المحراب اي المسجد ان اي بان وفي
قراءة بالكسر بتقدير القول يبشرك مثقلا ومخففا بيحيى مصدقا بكلمة
كائنة من الله اي بعيسى انه روح الله وسمي كلمة لانه خلق بكلمة كن
وسيدا متبوعا وحصورا ممنوعا من النساء ونبيا من الصالحين روي انه